

المُواطَنَةُ فِي الوَطْنِ العَرَبِيِّ

١- برز منذ قرون مفهوم المُواطَنَةِ فِي المَجْتَمَعَاتِ الغَرِيبَةِ ، فَالْغَيْتُ أَلْقَابُ عَصْرِ الإِقْطَاعِ ، وَأَصْبَحَ النَّاسُ يُخَاطَبُونَ كَمُواطِنِينَ لَا كَرَعِيَّةٍ لِحَاكِمٍ أَوْ سُلْطَانٍ .

٢- وبالانتقال إلى عالمنا العربي فَمِنَ المَفِيدِ التَّكْيِيدُ عَلَى أَنَّ رُؤَادَ الحَرَكَاتِ الإِصْلَاحِيَّةِ عِنْدَنَا قَدْ مَيَّزُوا تَمَيِّزاً وَاضِحاً بَيْنَ الغَرَبِ الإِسْتِعْمَارِيِّ الَّذِي قَاوَمُوهُ دَاخِلَ أوطَانِهِمْ ، وَغَرَبِ التَّقَدُّمِ الَّذِي حَاوَلُوا الإِقْتِبَاسَ مِنْهُ ، فَتَحَدَّثُوا عَنِ الحَرِيَّاتِ العَامَّةِ فِي أوروْبَا ، وَعَنِ الدِّسَاتِيرِ ، وَعَنِ دَوْلَةِ المُوَسَّسَاتِ ، وَعَنِ المُواطَنَةِ ، وَمَا ذَلِكَ إِلاَّ لِإِطْلَاعِ الشُّعُوبِ العَرَبِيَّةِ عَلَى أسبابِ التَّقَدُّمِ الَّذِي يَتِمَّتُ بِهِ الغَرَبُ فِي عَصْرِ الحَدَاثَةِ .

٣- لَكِنَّ العَرَبَ ، وَبَعْدَ مِيْلَادِ النُّظْمِ الجُمهُورِيَّةِ ، مَا زَالُوا رَعَايَا السُّلْطَةِ ، وَرَعَايَا الحَاكِمِ بِأَمْرِهِ ، عَلَى الرِّغْمِ مِنْ المَظَاهِرِ الشَّكْلِيَّةِ كالدِّسَاتِيرِ وَالمَجَالِسِ النِّيَابِيَّةِ وَالإِنْتِخَابَاتِ ... وَلَيْزُنْ كَانَتْ المُواطَنَةُ مَرْتَبِطَةً بِحُبِّ الوَطْنِ وَالدَّوْدِ عِنْدَهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَتِمُّ إِلاَّ إِذَا شَعَرَ المُواطِنُ بِأَنَّهُ يَتِمَّتُ بِحَقُوقِهِ المَتَلَزِمَةَ مَعِ وَاجِبَاتِهِ . وَهَذِهِ كُلُّهَا مَرْتَبِطَةٌ بِشَكْلِ أُسَاسِيٍّ بِالحَرِيَّةِ ؛ فَلَا مُواطَنَةَ مِنْ دُونَ حَرِيَّةٍ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُطَالَبَ السُّلْطَةُ المُواطِنَ بِاحْتِرَامِ قِيَمِ المُواطَنَةِ ، وَالدِّفَاعِ عَنِ المَصْلَحَةِ العَامَّةِ ، وَهِيَ غَارِقَةٌ فِي الفَسَادِ عَلَى حِسَابِ أَرْزَاقِ النَّاسِ وَحَقُوقِهِمْ وَتَطَلُّعَاتِهِمْ .

٤- وَمَنْ المَعْرُوفِ أَنَّ ضَعْفَ الشُّعُورِ بِالمُواطَنَةِ يُفَرِّزُ الحَاجَةَ إِلَى الإِلْتِجَاءِ إِلَى الجَمَاعَةِ ، أَوْ العَشِيرَةِ ، أَوْ الطَّائِفَةِ ... وَعَلَى العَكْسِ تَمَاماً ، فَإِنَّهُ ، وَمَعَ تَجَدُّرِ الشُّعُورِ بِالمُواطَنَةِ ، تَتَوَارَى النُّعْرَاتُ العَشَائِرِيَّةُ وَالمُتَشَابِهَةُ الضِّيْقَةُ . وَهَذَا يَقْتَضِي اعْتِمَادَ سِيَّاسَةِ تَرْبِيَّةٍ قَادِرَةٍ عَلَى تَنْشِئَةِ أَجْيَالٍ مُتَوَرِّةٍ جَدِيدَةٍ لِاحْفَافِ بَقِيَّةِ الأُمَّةِ ، وَالمُوصُولِ بِهَا إِلَى مَصَافِّ الدَّوْلِ الرَّاغِبَةِ .

٥- إِنَّ وَاقِعَنَا اليَوْمَ - مَعَ الأَسْفِ - لَمْ يُلْحَقِ الضَّرَرُ بِمَفْهُومِ المُواطَنَةِ عَلَى مَسْتَوَى الوَطْنِ الصَّغِيرِ فَحَسْبُ ، بَلْ تَجَاوَزَ ذَلِكَ إِلَى الوَطْنِ الكَبِيرِ ، فَتَلَاشَى وَهَجَ التِّيَّارِ القَوْمِيِّ ، وَضَعْفَ مَعَهُ الشُّعُورُ بِالهَوِيَّةِ القَوْمِيَّةِ ، مَا أَفْسَحَ فِي المَجَالِ لِتَفْشِي النُّزَعَاتِ القَبْلِيَّةِ وَالمُتَشَابِهَةِ وَالمَذْهَبِيَّةِ ، وَهَذَا كُلُّهُ يُمَهِّدُ السَّبِيلَ لِتَحْقِيقِ أَهْدَافِ الطَّامِعِينَ بِالسُّيُورَةِ عَلَى مَوَارِدِ الأُمَّةِ وَقَرَارِهَا . وَمِنْ أسبابِ ذَلِكَ ، كَمَا يَرَى بَعْضُ البَاحِثِينَ ، انْحِسَارُ الطَّبَقَةِ الوَسْطَى الَّتِي تُشَكِّلُ دَعَاةَ حَرَكَاتِ التَّحَرُّرِ العَرَبِيَّةِ ، لِتَطْفُؤَ عَلَى السُّطْحِ فِتْنَةً اجْتِمَاعِيَّةً مِنْ كِبَارِ الأَثْرِيَاءِ اسْتِطَاعَتْ التَّحَكُّمَ بِالقَرَارِ السِّيَاسِيِّ ، وَارْتَبَطَتْ بِرَأْسِ المَالِ العَالَمِيِّ جَمَاعَةً لِمَصَالِحِهَا فِي الدَّخْلِ ، وَدَعْمًا لِنَفُودِهَا ، حَتَّى أَصْبَحَتْ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ حَلِيفَةً لِلقُوَى الأَجْنِبِيَّةِ ضِدَّ المَصْلَحَةِ الوَطَنِيَّةِ . وَمِنْ الصَّعْبِ حَتْمًا أَنْ يَرْكَبَ السَّفِينَةَ ذَاتَهَا سَكَّانُ الأَحْيَاءِ الفَقِيرَةِ المُعْدَمَةِ وَسَكَّانُ أَرْخَبِيْلِ الأَثْرِيَاءِ فِي المَدَنِ العَرَبِيَّةِ !

٦- مِنْ هُنَا يَبْدُو جَلِيًّا أَنَّ الأَوْضَاعَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَتَغَيَّرَ ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَخْطُوَ العَالَمُ العَرَبِيُّ خَطَوَاتٍ ثَابِتَةً فِي دَرَجَةِ الحَدَاثَةِ الحَقِيقِيَّةِ مِنْ دُونَ تَغْيِيرِ الأَوْضَاعِ السِّيَاسِيَّةِ انْتِطَاقًا مِنْ مُوَسَّسَاتٍ قَائِمَةٍ عَلَى العَدْلِ السِّيَاسِيِّ ، وَالإِيمَانِ بِالحَرِيَّةِ شِعَارًا وَتَطْبِيقًا . فَهِيَ تُطَلُّ عَلَيْنَا شَمْسُ الحَرِيَّةِ سَاطِعَةً نَقِيَّةً لَا تَحْجُبُهَا غِيُومُ الجَهْلِ وَالمُتَخَلِّفِ وَالاِسْتِبْدَادِ وَالتَّخَلُّفِ ؟

د. حبيب الجناحي - بتصريف

tarbaweya.org

أولاً : في فهم النص وتحليله :

- ١- حدّد الكلمة المفتاح في الفقرة الثالثة من النصّ ، وأوضح علاقتها بمضمونه . (١)
- ٢- كيف يبدو واقع المُواطنَة عند العرب ؟ أجب بالاستناد إلى الفقرة الخامسة من النصّ . (١½)
- ٣- اشرح في سياق النصّ المقصود بكلّ من العبارتين الآتيتين : (١)
 - لا يَتَمُّ حبّ الوطن إلا إذا شعر المواطن بأنّه يَتَمَتَّع بحقوقه المتلازمة مع واجباته .
 - تلاشى وهج النّيار القوميّ .
- ٤- حدّد وظيفة الكلام الأبرز في هذا النصّ ، وعلّل إجابتك . (١)
- ٥- لخصّ الفقرة الثالثة من النصّ ، في ما بين ١٨ - ٢٠ كلمة ، مراعيّاً أصول التلخيص . (١½)
- ٦- ضع تصميماً للنصّ تظهر فيه أقسامه الكبرى ، واستخرج الفكرة الرئيسة لكلّ منها . (١½)
- ٧- أوضح وظيفة كلّ من أدوات الربط المشار إليها بخطّ في النصّ : (قد - إلا - أو) . (١½)
- ٨- اضبط بالحركات الملائمة أواخر الكلمات في ما يأتي : (٢)
 - إنّ الحركات الإصلاحيّة تَنشُد الحريّات العامّة .
 - لا يجوز أن تُقتصر الحريّة على مظاهر شكليّة كالدساتير والمجالس النيابيّة والانتخابات .

ثانياً : في التعبير الكتابيّ : (٩)

يرى الكاتب أنّ المُواطنَة الحقيقيّة لا تُبنى على ولاءٍ طائفيّةٍ أو مناطقيّةٍ ضيقةٍ .
أنشئ مقالةً تشرح فيها هذا القول ، وتوضح الأسس السليمة التي تُعمّق الانتماء الوطنيّ الصحيح ، وتسمو بالوطن إلى مصافّ الدول الراقية .

عملاً موفّقاً

المُوطَنة في الوطن العربيّ

إجابات مقترحة

أولاً : في فهم النصّ وتحليله :

١- الكلمة الأكثر تواتراً في الفقرة الثالثة من النصّ هي " المُوطَنة " ، فقد وردت بحرفيّتها ثلاث مرّات ، عدا الكلمات التي تدور في فلکها " رعایا – الوطن – المواطن " ، وهذه الكلمة تمثّل قطب الرحي في النصّ لأنّ غاية الكاتب كانت التعريف بمصطلح المُوطَنة ، وتحديد الشروط اللازمة لإزالة العوائق التي تحول دون تحقيقها وممارستها بشكل سليم ...

استخرج التلميذ الكلمة الأكثر تواتراً من الفقرة الثالثة (1/2 علامة) ، أوضح علاقة هذه الكلمة بمضمون النصّ (1/2 علامة) .

٢- سلّط الكاتب الضوء على واقع المُوطَنة عند العرب ، ولا سيّما في الفقرة الخامسة من النصّ ، حيث بدا واضحاً ضعف هذا المفهوم ، وتراجعها في جوّ مشبع بالنزعات القبليّة والطائفيّة والمذهبيّة ، هذا الجوّ الذي أدّى إلى تراجع الانتماء الوطنيّ والقوميّ بشكل خطير لمصلحة الانتماءات الضيقة التي تُفضي إلى الضعف والتفكّك ، ما يحقّق أهداف الأعداء الطامعين . ومن أسباب ذلك انحسار الطبقة الوسطى التي تمثّل الدعامة الأساسيّة للشعور بالمُوطَنة ، وتعزيز الانتماء القوميّ . ولعلّ السبب الأهمّ هو أنّ السيطرة الحقيقيّة على الأنظمة العربيّة هي في يد كبار الأثرياء المرتبطين بالقوى الأجنبيّة على حساب المصالح الوطنيّة ، وهؤلاء لا تعينهم سوى مصالحهم .

أوضح التلميذ واقع المُوطَنة عند العرب بشكل صحيحٍ وحدّد الأسباب (علامة) ، والصياغة (1/2 علامة) .

٣- من العبارات المميّزة التي استخدمها الكاتب في هذا النصّ :

- لا يتمّ حبّ الوطن إلا إذا شعر المواطن بأنّه يتمتّع بحقوقه المتلازمة مع واجباته : والمقصود بهذه العبارة أنّ الانتماء الحقيقيّ للوطن لا يتمّ إلا إذا تمّتع المواطن بجميع حقوقه مقابل قيامه بواجباته كاملةً ، ولا يجوز أن يُطالب بتنفيذ ما عليه ما لم يحصل على حقوقه .

- تلاشى وهج التيار القوميّ : يعني الكاتب بهذه العبارة أنّ المشاعر القوميّة التي كانت توحد بين العرب ، وتحدّد أهدافهم بعيداً عن النزاعات الإقليميّة الضيقة ، أخذت تضعف وتراجع لمصلحة التفوق والانعزال والتفرقة ، وبالتالي الضعف والتخلف .

شرح التلميذ معنى كل تعبير بدقة (1/2 علامة).

٤- بما أنّ التركيز في هذا النصّ على المرسلّة نفسها فإنّ وظيفة الكلام الأبرز فيه هي الوظيفة المرجعيّة الإفهاميّة لأنّ غاية الكاتب انحصرت في إيضاح مفهوم المُواطنَة عند العرب ، وما آلت إليه من ضعف جرّاء تفشّي النزعات الضيقَة ، والتي لا علاج لها إلاّ بتغيير الأوضاع السياسيّة ، واحترام مبادئ العدل والحرّيّة والمساواة .

حدّد التلميذ وظيفة الكلام الأبرز في النصّ (1/2 علامة) ، وعلّل إجابته (1/2 علامة) .

٥- احتساب نسبة التلخيص : ١٨ → ٢٠ ← ٢٢

ما زال العرب خاضعين لسلطة الحكّام برغم مظاهر التغيير السطحيّ ، فالمُواطنَة تتحقّق بنيل المواطن حرّيته ، والتلازم بين حقوقه وواجباته ، والتخلّص من الفساد .

عدد كلمات النصّ الملخّص : (٢٢ كلمة)

لخصّ التلميذ الفقرة الثالثة مراعيّاً الأصول الآتية :- التقيد بتسلسل الأفكار (1/2)

- التقيد بعدد الكلمات (1/2)

- التعبير بالأسلوب الشخصي (1/2) .

٦- يمكننا تقسيم هذا النصّ انطلاقاً من نوعه (مقالة) إلى أقسامه الكبرى (مقدّمة - عرض - خاتمة) ، فالفقرة الأولى تشكّل المقدّمة ، وفيها بروز مفهوم المُواطنَة في دول الغرب بدل رعيّة الحاكم والسلطان ، بعد زوال عصر الإقطاع .

وفي العرض الذي يشمل الفقرات من الثانية إلى الخامسة ضمناً توضيح لتأثير العرب بالنظم الغربيّة شكلاً ، واستمرار مظاهر الفساد ، وتراجع مفهوم المُواطنَة لمصلحة النزاعات والنعرات الضيقَة ، فضلاً عن تلاشي الشعور القوميّ ، وسيطرة طبقة الأغنياء المرتبطة بالخارج على القرار السياسيّ على حساب الطبقة الوسطى والفقراء .

وفي الخاتمة (الفقرة السادسة) تحديد للسبل الكفيلة بنقل العالم العربيّ إلى الحدّثة عبر تغيير الأوضاع السياسيّة ، ونشر قيم العدالة والحرّيّة ، والتخلّص من الجهل والاستبداد .

(1/2 علامة) لكلّ فكرة صحيحة مع تحديد القسم .

٧- استخدم الكاتب عدداً من أدوات الربط لمنح كلامه تماسكاً ووضوحاً ، ومنها :

- قد : حرف تحقيق لأنه سبق فعلاً ماضياً ، وهو هنا يؤكد تمييز رواد الحركات الإصلاحية العربية بين الغرب الاستعماريّ وغرب التقدم .

- إلا : أداة حصر أفادت بأن حبّ الوطن لا يتمّ من دون شعور المواطن بأنه يتمتع بحقوقه الكاملة المتلازمة مع واجباته

- أو : حرف عطف يفيد التخيير ، فضعف الشعور بالمواطنة يحتمّ الالتجاء إلى حماية الطائفة أو العشيرة .

تحديد وظيفة كل رابط بصفة (1/2 علامة).

٨- إن الحركات الإصلاحية تنشأ الحريات العامة .

- لا يجوز أن تقتصر الحرية على مظاهر شكلية كالديساتير والمجالس النيابية والانتخابات .

حسم (1/2 علامة) لكل خطأ .

ثانياً : في التعبير الكتابي :

- المقدمة : تمهيد : - الإنسان كائن اجتماعي بحاجة إلى الجماعة التي تفرض عليه واجبات ، وتؤمن له حقوقه .

- تنوع أشكال المجتمعات البشرية (العائلة ، القبيلة ، الوطن ...) . **(3/4 العلامة)**

الإشكالية : ما مفهوم المواطنة الحقيقية ؟ وما الأسس التي تعمق الانتماء الوطني الصحيح ، وتوفّر للوطن

فرص التطور والرقى **(3/4 العلامة)**

- العرض : - شرح القول : - الولاءات الضيقة (طائفية - مناطقية ...) تضعف الولاء الجامع المشترك للوطن .

- لا وطن من دون مواطنة حقيقية . **(3 علامات)**

- أسس الانتماء وتطوير الوطن : **(3 علامات)**

- التربية الوطنية السليمة ← جيل يترفع عن الولاءات الضيقة .

- تكريس الحرية في جميع مظاهرها وصولاً إلى نظام ديمقراطي حقيقي يلائم الجميع .

- العدالة الاجتماعية ، والمحاسبة ثواباً وعقاباً .

- مراقبة المسؤولين ومساءلتهم (من أين لك هذا ؟) .

- سيادة القانون (الجميع تحت القانون) ، ومحاربة الفساد في إدارات الدولة .

- تطوير مؤسسات التعليم وتأمين فرص العمل بحسب الكفاءة للحدّ من هجرة الشباب .

- الإنماء المستمرّ والمتوازن .

- كسب ثقة المواطنين بإشراكهم في القرارات عبر الاستفتاء .

- مراقبة وسائل الإعلام لمنع نشر وبثّ كلّ ما يزرع الفرقة والنزاع .
- نشر القيم والمُثل العليا ومحاسبة المسيئين إليها

- **الخاتمة :** - خلاصة : لا بدّ من بذل الجهد الكافي لتوفير مستلزمات المواطن الأساسيّة ليشعر بحماية الدولة ورعايتها للجميع ، ولتترسّخ لديه المواطنة الصحيحة والولاء الواحد للوطن . (3/4 العلامة)

- أفق جديد : متى تلتقي السواعد والعقول لبناء وطن مثاليّ يترقّع أبناؤه عن الصغائر ليذوبوا جميعاً في بوتقة واحدة هي الوطن الحامي للجميع ، والراعي لمصالحهم من دون تفرقة أو تمييز ؟ (3/4 العلامة)

بحسب القصور اللغويّ يُحذف حتّى (1/3 العلامة) .

tarbaweya.org